الذين كنتم تكتبون اعمالكم في الحياة الدنيا وتخربون اولياءكم في الاخرة فينبغي للعاقل
ان ينتبه من رقدة الغفلة وعلامة من انتبه من رقدة الغفلة اربعة
اشياء اولها ان يدبر امر الدنيا بالقناعة والتثنيف والثاني ان يدبر
امر الاخرة بالحرص والتجميل والثالث ان يدبر امر الدين بالعلم والاجتهاد
والرابع ان يدبر امر الخلق بالنصيحة والمدارات ويقال افضل الناس من
كان فيه خمس خصال احداها ان يكون على عبادة ربه مقبلا والثانية ان يكون
نفعه للخلق ظاهرا والثالثة ان يكون الناس منه في شر آمنين والرابع ان
يكون عما في ايدي الخلق آيسا والخامس ان يكون للموت مستعدا واعلم يا اخي
انا قد علمنا ان الموت ولا بد منه قال الله تعالى انك ميت وانهم ميتون وقال قل ان
ينفعكم الفرار ان فررتم من الموت او القتل فالواجب على كل مسلم الاستعداد
للموت قبل نزوله قال الله تعالى فتمنوا الموت ان كنتم صادقين ولن يتمنوه
ابدا بما قدمت ايديهم فبين الله تعالى ان الصادق يتمنى الموت وان الكاذب
يفر من الموت من سوء عمله لان المؤمن الصادق قد استعد للموت فهو يتمناه
اشتاقا الى ربه كما روي عن ابي الدرداء رضي الله عنه انه قال احب الفقر تواضعا
لربي واحب المرض تكفيرا لخطاياي واحب الموت اشتياقا الى ربي وروي عن
عبد الله بن مسعود انه قال ما من نفس برة ولا فاجرة الا والموت خير لها لانه كان
برا فقد قال الله وما عند الله خير للابرار وان كان فاجرا فقد قال الله تعالى انما نملي لهم
ليزدادوا اثما ولهم عذاب مهين الاية وروي انس بن مالك عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال الموت راحة للمؤمن وحسرة للمنافق وروي عن ابن
مسعود

عن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه سئل اي المؤمن افضل
قال احسنهم خلقا قيل واي المؤمن اكيس قال اكثرهم للموت ذكرا واحسنهم له
استعدادا وقال النبي صلى الله عليه وسلم اكيس الناس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت
والفاجر من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله الاماني يعني المغفرة بلا
عذاب القبر وشدته قال الفقيه رضي الله عنه حدثنا الخليل بن احمد قال حدثنا معاذ قال
حدثنا الحسين المروزي قال حدثنا ابو معاوية الغدير وعن الاعمش عن المنهال بن
عمرو عن البراء بن عازب قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في جنازة
رجل من الانصار فانتهينا الى القبر ولم يلحد بعد فجلس النبي صلى الله عليه وسلم
وجلسنا حوله فكان على رؤوسنا الطير وفي يده عود ينكت في الارض يعني يحفر به
الارض فرفع رأسه وقال استعيذوا بالله من عذاب القبر مرتين او ثلاثا
ثم قال ان العبد المؤمن اذا كان في اقبال من الاخرة وانقطاع من الدنيا نزلت عليه
ملائكة بيض الوجوه فكان وجوههم الشمس ومعهم كفن من اكفان الجنة وحنوط
من حنوط الجنة فيجلسون منه مدى البصر ثم يجيء الملك الموت حتى يجلس
عند رأسه فيقول ايتها النفس المطمئنة اخرجي الى مغفرة من الله ورضوان
فقال النبي صلى الله عليه وسلم فتخرج فتسيل كما تسيل القطرة من السقاء فيأخذها
فلا يدعونها في يده طرفة عين حتى يأخذوها فيجعلونها في ذلك الكفن
والحنوط فيخرج منها ريح كأطيب نفحة مسك وجدت على وجه الارض
فيصعدون بها فلا يمرون بها على ملأ من الملائكة الا قالوا ما هذه الريح الطيبة
فيقولون فلان بن فلان باحسن اسمائه ثم ينتهون بها الى السماء الدنيا